مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد10 /العـدد: 2 (2022)، ص: 282 – 293

التشكيل النفسي الموسيقي عند أبو نصر الفارابي

The musical psychological formation of Abu Nasr al-Farabi

عدا محمد رمضان[1]، طاهير رياض[2]

[1] جامعة قاصدي مرباح بورقلة (الجزائر)، ramdanadda2@gmail.com

[2] جامعة قاصدي مرباح بورقلة (الجزائر)، tahirriad64@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/18 تاريخ القبول: 2022/03/27 تاريخ النشر: 2022/05/10

ملخص:

الجمال الحقيقي عند الفارابي يرتبط بالارتقاء إلى الجوهر فكلما سمت النفس وتجردت عن المادة اقتربت من الإدراك الجمالي، لذلك صنف في نظريته الجمالية الموسيقى على أنها من أكمل ضروب الفن لأنها مستمدة من الغريزة الشعرية وتتميز بالقدرة على التجريد والارتقاء بالنفس عن المادة، وهذا الدراسة تهدف إلى البحث في أصناف التأثير النفسي للموسيقى من منظور الفارابي.

فكل الفنون وجدت لإثارة اللذة فقط، أما الموسيقى بالإضافة إلى إحداثها لذة فلها تأثير كبير في انفعالات النفس، فعازف الأنغام يستطيع أن يشكل ما يشاء في ذهن المستمع من تصورات وتخيلات ويوجه حالته المزاجية، ويثير في نفسه انفعالات مختلفة، لذلك تبقى الموسيقى فن ضروري لتزكية النفس وتغذية الروح في نظر الفارابي.

كلمات مفتاحية: التأثير، النفسي، الموسيقى، الفارابي.

Abstract:

Real beauty according to Al-Farabi is related to the elevation to the essence. In the varieties of psychological impact of music from the perspective of Al-Farabi.

All arts are found to provoke pleasure only, but music, in addition to creating pleasure, has a great influence on the emotions of the soul. And nourishing the soul in the eyes of Al-Farabi.

Keywords: Effect, psychological, music, Al-Farabi.

المؤلف المرسل: عدا محمد رمضان،

1. مقدمة:

استطاع "أبو نصر الفارابي" (260-339هـ) ببراعة فائقة أن يتناول في فلسفته جوانب متعددة ومتنوعة، حيث كتب في الفلسفة والسياسة وعلوم الطبيعة والفلك والمنطق والموسيقى، مما جعله يلقب بالمعلم الثاني، ويعد أشهر من كتب عن الموسيقى من العرب فكتابه "الموسيقى الكبير" يعتبره الباحثون من أكمل ما كتبه العرب عن الموسيقى منذ ذلك التاريخ إلى وقتنا هذا، فهو يعطينا صورة شاملة عن البعد الفكري العميق لفلسفته في الموسيقى، حيث تناول في نظريته الجمالية الموسيقى باعتبارها من أكمل ضروب الفن، لأنها تتماشى مع مفهومه للجمال الذي بناه على معايير إسلامية صوفية ومثالية تجريدية، كما لها علاقة بفلسفة الإنسان؛ الإنسان الذي غاية كل أفعاله الوصول إلى السعادة القصوى وذلك بالتماس الكمال الوجودي والأخلاقي والجمالي، فالموسيقي من أكثر الفنون صلة بالإنسان لأن لها انعكاس في نفسيته وسلوكه، وطابعها المجرد وتلاعبها بمشاعرنا يشير لوجود صلة وثيقة بينها وبين والجانب النفسي والروحي في الإنسان؛ فما هي الخصوصية

الفنية والجمالية للموسيقى عند الفارابي؟ وكيف تصور الغايات الإنسانية التي استحدثت من أجلها الألحان الموسيقية ؟ وما هي أصناف التأثير الموسيقي على النفس الإنسانية في نظره؟

فقد تكون المميزات الفنية والقيم الجمالية التي حددها الفارابي للموسيقى تكشف عن مدى انسجامها وتفاعلها مع الخصائص النفسية والروحية للإنسان، وإذا تم إثبات هذا الانسجام فهذا قد يكون دلالة على وجود علاقة وثيقة محتملة بين الموسيقى والنفس الإنسانية، وإن ابتكار الألحان الموسيقية مرده إلى أصول فطرية نفسية وروحية، وأن تنوع هذه الألحان يُحدث تأثيرات مختلفة في النفس الإنسانية.

ومنه فإن هدف هذه الدراسة الوصول إلى تصور حول الرؤية الفنية والجمالية للموسيقى وأبعادها الإنسانية عند الفارابي والكشف عن السر النفسي وراء تلاعب الموسيقى بمشاعرنا وانفعالاتنا وتصوراتنا، وتصنيف التأثيرات النفسية للموسيقى في نظره، واعتمدت في البحث على المنهج الوصفي التحليلي لبيان أسس جماليات الموسيقى عند الفارابي ومدى ارتباطها بإبعاد الإنسان الروحية والنفسية، لأن الغاية الجوهرية في المشروع الفلسفي للفارابي هي الوصول بالإنسان إلى السعادة القصوى، واهتمامه بفن الموسيقى يعرب عن وثوقه في قدرة الموسيقى على تحقيق هذه الغاية.

إلا أن هناك قلة في الأبحاث التي تناولت البعد الإنساني للموسيقى عند الفارابي، ومعظم دراسات الباحثين تناولت بعدها الفني أو العلمي، مثل الدراسة الجديرة بالاهتمام للمؤلفة خيرة حميدي بوجلطية (2020)، قراءة تعاليمية في فلسفة أبو نصر الفارابي الموسيقية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص ص: 152-159. وتناولت فيها تصنيف الفارابي لعلم الموسيقى كعلم من العلوم الطبيعية يندرج ضمن الرياضيات (علم التعاليم).

وتقتضي طبيعة الموضوع توزيعه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة تتضمن أهم النتائج، المبحث الأول: الرؤية الفنية والجمالية للموسيقى عند الفارابي. وفيه بيان لتصور الفارابي حول مفهوم ونشأة الموسيقى وخصوصياتها الفنية وقيمها الجمالية والروحية، والمبحث الثاني: أثر الألحان الموسيقية على النفس الإنسانية. وهو يتضمن أصناف التأثير النفسي التي حددها الفارابي للموسيقى.

2.الرؤية الفنية والجمالية للموسيقى عند الفارابي

1.2 الموسيقى من الأصل الطبيعي إلى الصناعة الفنية:

أطلق الفارابي تسمية صناعة على الموسيقى وعلى غيرها من الفنون الجميلة كصناعة الرقص وصناعة الكتابة، وهذه تسمية معروفة بين الفلاسفة والمفكرين المسلمين، كأبو هلال العسكري الذي يسمي كتابه في النثر والشعر بـ (الصناعتين) وكذلك الكندي استخدم هذا المصطلح على مؤلفه في الموسيقى الذي أطلق عليه اسم (صناعة التأليف) فالصناعة مصطلح يعم كل الفنون، (حسون، 2016م، الصفحات 80-81) وفي كتاب الموسيقى الكبير عرف الفارابي الموسيقى بقوله: «هي الصناعة التي تشمل على الألحان وما بها تصير أكمل وأجود» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 49) فالموسيقى من حيث هي صناعة أو فن شامل تتضمن الألحان والمبادئ التي بها تلتئم وتصبح في صورتها الأكمل، فلا تقتصر على صناعة الألحان فقط، بل أيضا على الأسس والقواعد التي تبنى عليها جودة الألحان وكمالها، أما علم الموسيقى فإنه يشتمل بالجملة على تعرف أصناف الألحان وعلى ما منه تؤلف وعلى ما له ألفت وكيف تؤلف وبأي أحوال يجب أن تكون حتى يصير فعلها أنفذ وأبلغ، (الفارابي، إحصاء العلوم، 1948م، صفحة 86) ويلجأ الفارابي إلى التمييز بين علمين في صناعة الموسيقى: الأول: في صناعة الموسيقى النظرية «وهي تنطق عالمة بالألحان ولواحقها عن تصورات سابقة خاصة حاصلة في

النفس» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 83) فهي العلم بجواهر علم الموسيقى وتعطي أسباب كل ما تأتلف منه الألحان لا على أنها في مادة بل على الإطلاق وعلى أنها منتزعة من كل آلة وكل مادة وتأخذها على أنها مسموعة على العموم، فالمراد بالموسيقى النظرية هو العلم بالموسيقى والتنظير العقلي لمبادئها وأسسها وأسباب وجودها «فكل صناعة نظرية فإنها تنطق عالمة» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 82) والثاني: في صناعة الموسيقى العملية وتعني إحداث الألحان بأدائها أو صياغتها، والصناعة التي يقال إنها تشتمل على الألحان منها ما اشتمل عليها أن توجد الألحان التي تمت صياغتها محسوسة للسامعين (التلحين يسبق الأداء) ومنها ما اشتملها عليها أن تصوغها وتركبها وإن لم تقدر على أن توجد محسوسة للسامعين، (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 49) (لا اهتمام للملحن بمدى قابلية موسيقاه للتنفيذ)، فالموسيقى العملية هي التي شأنها أن توجد أصناف الألحان محسوسة في الآلات التي بها أعدت إما بالطبع (الأعضاء) وإما بالصناعة (الآلات المصنوعة)، فالآلة الطبيعية هي الحنجرة واللهاة وما فيها ثم الأنف، والصناعية مثل المزامير والعيدان وغيرها، وصاحب الموسيقى العملية إنما يتصور النغم والألحان وجميع لواحقها على أنها في الآلات التي يتعود إيجادها فيها، (الفارابي، إحصاء العلوم، 1948م، صفحة 86) فصناعة الموسيقى العملية هي هيئة تنطق فاعلة عن تخيل صادق حاصل في النفس توجد الألحان المصوغة محسوسة، (مردغاني، 2012م، صفحة 124) وتقسيم علم الموسيقى إلى ما هو نظري وما هو عملي نابع من المبدأ الذي على أساسه قسم الفارابي كل العلوم التي صنفها في كتابه إحصاء العلوم إلى علوم نظرية (عالمة) وعلوم عملية (فاعلة).

ويعتبر الفارابي الأصل الأول للموسيقى موجود في الطبيعة سواءً طبيعة الأشياء أو الطبيعة البشرية ولا يمكن أن تنسب نشأة الموسيقى إلى العبقرية المحضة للإنسان، فهذا الظن ليس حقاً على الإطلاق، (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 99) فلو نظرنا الموسيقى البدائية نلاحظ أن الموسيقى عامة ليست هبة إلهية أو إنتاج قريحة مخترع أو عبقري، فقد بدأ الإنسان البدائي أولى خطواته في التعرف على ما تنتجه الطبيعة من ألحان موسيقية فبعض الآلات النفخية (الهوائية) كآلة الناي اكتشفها من خلال صوت الرياح التي تدخل في جوف القصب والأغصان مولدة أصواتاً متنوعة، ومن خلال محاكاة تغريد الطيور وحفيف الشجر وأصوات حوافر الخيل، (زاكس، 2014م، صفحة 20) ثم تطورت هذه القدرة الإبداعية الموسيقية من التجارب المتراكمة للإنسانية جمعاء يقول الفارابي: «...فلم يزل ينقص الآخر ما زيده الأول أو يزيده الآخر ما نقصه الأول إلى أن حصلت (الألحان) كاملة أو قريبة من الكمال...ثم لم يزالوا بطباعهم يتحرون من الأجسام طبيعة كانت أو صناعية ما يعطيهم تلك النغم أكمل» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 74).

ولا تقتصر المحاكاة في فن الموسيقى على محاكاة الأصوات الطبيعية بل تشمل محاكاة نظام الطبيعة ككل، فهي تحاكي الإيقاع المنتظم لنظام الكون، لذلك اعتبر الفارابي علم الموسيقى يعنى بدراسة النغم والأصوات والألحان وما يلائمها من جهة النظر فيها كأحد العلوم الطبيعية التي تتعلق بالمشاركة مع علوم أخرى، (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 50) وهو يندرج ضمن علم التعاليم (علم الرياضيات) حيث يُستعمل الحساب الرياضية في قياس المسافات والأبعاد الصوتية وضبط وترتيب الإيقاع وزمن النقر، (الفارابي، إحصاء العلوم، 1948م، الصفحات 86-87) كما فسر الصوت الموسيقي كظاهرة فيزيائية طبيعية مرتكزة على فكرة القرع وتصادم الأجسام وما ينتج عن ذلك من تضاغطات وتخلخلات متتالية لجزيئات الهواء وانفلاتها وانتشارها، (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، الصفحات 312-313) ولكن القول بوجود خصائص جوهرية للموسيقى في الطبيعة لا يعني أن الطبيعة تؤلف أنغاماً كما اعتقده فيثاغورس وبعض

الطبيعيين، فهذا الرأي باطل والحق فيه نزرٌ «وقد لُخص في العلم أن الذي قالوه غير ممكن وإن السموات والأفلاك والكواكب لا يمكن أن تحدث لها بحركاتها أصوات». (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 89)

ويعود أصل الأنغام في فن الموسيقى كذلك إلى الأصوات التي يستعملها بالطبع الحيوان أو الإنسان في الأحوال الملذة أو المؤذية؛ هذا الأصوات تأتي على شكل آهات أو أنات أو همسات وغيرها من الأصوات الطبيعية التي تصدر من آلات التصويت الطبيعية كما يسميها الفارابي في كتابه إحصاء العلوم، (الفارابي، إحصاء العلوم، 1948م، صفحة 47) فآلات التصويت الصناعية كالمزامير والأوتار الصوتية شبيهة بآلات التصويت الإنساني، فقد أكد وجود تشابه في الصوت بين المزامير وآلات التصويت الإنسانية خاصة الحنجرة والحلق وأجزائه، فدرجة الصوت أو حدته أو ثقله عند الفارابي أسبابها واحدة سواءٌ كانت في نغم الإنسان أو نغم المزامير، (خليف، 2011م، صفحة 44) حيث يقول: «وأسباب الحدة والثقل في النغم الإنساني هي بأعيانها أسباب الحدة والثقل في النغم المسموعة من المزامير، فإن الحلوق كأنها مزامير طبيعية والمزامير كأنها حلوق صناعية» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 1066) إذ يصنف الفارابي الآلات الموسيقية وفق قدرتها على محاكاة الحلوق، فرأى أن الرباب والمزامير أكثرها محاكاة للحلوق ومساوقة لها، فهي تصدر من أنواع الأنغام ما يوجد في فصول نغم الحلوق فهي تكاد تصدر آهات وأنات وترنمات الصوت الإنساني، ثم تأتي العيدان ثم المعازف ومجانسها فكل آلة تحاكي جزءً من الصوت الإنساني. (مردغاني، 2012م، صفحة 85)

كما يؤكد الفارابي أن تأليف وأداء الألحان الموسيقية هو الحقيقة نابع من الملكة الشعرية الفطرية في الإنسان، حيث يقول: «والتي أحدثت الألحان هي فطرة ما غريزية للإنسان، منها الهيئة الشعرية التي هي غريزية للإنسان ومركوزة فيه من أول كونه، ومنها الفطرة الحيوانية التي يصوت بها عند حالٍ حالٍ من أحوالها اللذيذة أو المؤذية» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 70) ومنه فالإنسان استحدث الألحان إيفاءً لفطرته، فعندما تعتريه أحوالٌ ملذة يصوت أصواتاً تشدو بمتعته، وإذا اعتراه ألم صوت أصواتً تنوح بوجعه، وتظهر هذا الملكة الشعرية عند شعور الإنسان بالتعب، حيث يصدر أصواتً ملحونة لتخفيف التعب وتقليص زمن الشعور به، يقول الفارابي: «ومنها محبة الإنسان الراحة بعقب التعب أو أن لا يحس بالتعب في أوقات الشغل، فإن الترنمات تُشغل عن التعب في أوقات الأعمال فلا يحس بها، ولذلك لا يحس بالزمان الذي فيه فعل الشيء ولا يضجر به ويواظب عليه أكثر» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 70) وما يؤكد أيضاً فطرية الموسيقى هو كونها لغة إنسانية عالمية فهي الوحيدة التي تُفهم وتؤثر في ذواتنا من خلال السمع، بدون تلقين أو تعليم، وربما لهذا السبب تصور الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه في كتابه "مولد التراجيديا" أن الموسيقى هي شرط ترنسدنتالي سابق عن اللغة، (الحافظ، 2017م) وكذلك تأثر الحيوان بالألحان مثل تأثر الجمال بالحُداء يدل على فطرية الموسيقى، يقول الفارابي: «وقد يظن بالترنمات أنها قد تفعل أيضاً في بعض الحيوانات الأخرى، وذلك مثل ما يعرض للجمال العربية عند الحُداء، فهذه هي الفطر والغرائز التي أحدثت الألحان» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 71) فنشوء الموسيقى جاء من نداء الفطرة، والإنسان أخذ بعد ذلك يتحرى ما يماثل ترنماته في أجسام أخرى طبيعية وصناعية وما من شأنه أن يجعلها أكثر بهاء وفخامة فاهتدى إلى الآلات الموسيقية. (العلوي، 2016م)

2.2 جمالية وروحانية الموسيقى الإنسانية:

تحديد أسس ومعايير الجمال الموسيقي يقتضي أولا تحديد معنى الجمال نفسه، والجمال مشترك بين جميع الموجودات وهو مرتبط بفكرة الكمال عند الفارابي كما جاء في قوله: «أن كل موجود إنما كوّن ليبلغ أقصى الكمال الذي له أن يبلغه بحسب رتبته في الوجود التي تخصه» (الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، 1986م، صفحة 52) من أجل ذلك

ولبلوغ الجمال الموسيقي يجب الوصول بالألحان الموسيقية إلى صورتها الأتم والأتقن والأجود، لذلك نجده يأخذ بالتفاصيل الدقيقة في صناعة الموسيقى في هيئتها العملية والنظرية، من أجل بلوغ كمالها، ويمكن أن نتذوق الجمال والكمال الموسيقي من خلال عدة أوجه أهمها التناغم والتوافق والتجريد والأثر النفسي للموسيقى.

من العلامات الدالة على الجمال والكمال الموسيقي هو صياغة الألحان على أساس التوافق والاصطحاب، فاللحن الموسيقي عبارة عن أصوات منسجمة متعاقبة وأنغام منتظمة يقول الفارابي: «لفظ الموسيقى معناه الألحان واسم اللحن قد يقع على جماعة نغم مختلفة رتبت ترتيباً محدداً» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 47) فالائتلاف والمزج بين الأصوات في الإيقاع الموسيقى يجعل المسموعات تتصدر قائمة ما زين الله لم يتضمنه من حسن وجمال يطرب النفس، لذلك يقول بعض المفكرين إن الإنسان تفوق بالفن على الطبيعة في شيء واحد وهو الأصوات (الصوت الملحون بأدوات موسيقية) وأعجزه أن يتفوق عليها في نواحي أخرى مثل الروائح والألوان، ويعتمد الموسيقي في تأليفه للنغمات الموسيقية على علم العدد الرياضي، فالنغمة عند الفارابي هي «صوت لابث زماناً واحداً محسوساً ذا قدر في الجسم الذي فيه يوجد» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 214) وعلم العدد وعلم الهندسة يساعدان في تحويل النغم من شكله الطبيعي المشوش إلى أن يصبح نغمة ثم إلى سلم موسيقي فهما يحولان النغمة من نغمة مجردة إلى نغمة موزونة تتحرك حسب زمن وفضاء معين فتصبح النغمة حدثاً موسيقياً، (بوجلطية، 2019، صفحة 155) هذا التآلف والانسجام الذي تحدث عنه الفارابي هو الغرض الذي نشأ من أجله علم الانسجام الهارموني عند الغرب في القرنين الثالث والرابع عشر، (كرم، 2011م، صفحة 7) والهارمونية هي آلية علمية تهدف إلى إصدار أكثر من نغمة بشكل متزامن بشرط توفر عنصر التآلف والتوافق فيما بينها، فعلاقة الموسيقى بالرياضيات كانت البادرة الأولى لعلم اللوغاريتم، حيث تؤكد المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة أن اهتمام الفارابي بالموسيقى ومبادئ النغم والإيقاع قد قربه قاب قوسين أو أدنى من علم اللوغارتم الذي يكمن بصورة مصغرة في كتابه "عناصر فن الموسيقى"، فالنواة الأولى لفكرة النسب "اللوغاريتم" التي منها تُعرف علاقة الرياضيات بالموسيقى توجد في كتابات الفارابي الموسيقية، (زيغريد، 1993م، صفحة 163) وقد أكد ذلك العلماء الغربيون، وربما كان هذا هو السر الذي يكمن في اهتمام الفارابي بالموسيقى ومبادئ النغم والإيقاع في "كتاب الموسيقى الكبير".

وبالإضافة إلى انسجام الموسيقى داخلياً من خلال انتظام أنغامها في اللحن يتحدث الفارابي عن انسجام الموسيقى مع الأقاويل الشعرية، حيث أن للموسيقى كمالين: كمالاً أوليا داخلياً يرتبط باجتماع الألحان الطبيعية وكمالاً يرتبط بعلاقة الموسيقى بالشعر، فالألحان الكاملة تابعة أولا للألحان الشعرية، (حسون، 2016م، صفحة 75) والتوافق الصوتي في الوزن الشعري يشبه التوافق في اللحن الموسيقي وأساسه أيجاد الانسجام بين صوتين أو أكثر في وقت واحد، بينما اللحن الموسيقي أصوات منسجمة متعاقبة، (عيد، 2015م، صفحة 60) وإن كلاً من الموسيقى والشعر يصلان إلى كمالهما الأخير إذا ارتبط كلاً منهما بالآخر، وبذلك تكتمل الصورة الجمالية، (حسون، 2016م، صفحة 74) وهذا يدل على مدى الانسجام والتوافق بين الصوت الشعري والصوت الموسيقي، فالألحان تساعد الأقاويل في التخييل وإثارة الانفعالات وربما أحدثت في السامع لذة. (مردغاني، 2012م، صفحة 138)

ومن أسرار جمال الموسيقى أيضا قدرتها على التجريد والارتقاء بالنفس عن المادة، نظرا لفائدتها في تشكيل المعاني واللذات والانفعالات والتخيلات في النفس، (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 66) وهذا ما يحقق السعادة التي تصورها الفارابي كنوع من النعيم العقلي وهي تعبر عن حنين الروح إلى العودة لأصلها الإلهي الأول، فمن مظاهر السعادة

الأخروية خروج النفس من محبسها الدنيوي ورجوعها إلى عالمها الذي جاءت منه، (الفارابي، الجمع بين رأيي الحكمين، 1986م) والموسيقى من أعظم الفنون لأنها تحاكي المطلق وتعزز الكمال الروحي القائم على تشبه الإنسان بخالقه، أي محاكاة الكمال والجمال الإلهي، فالألوهية هي مصدر الجمال، والجمال في نظرية الفيض عند الفارابي هو السمة المشتركة بين كافة الموجودات التي فاضت كلها عن الله سبحانه وتعالى، (كليب، 1997م، الصفحات 27-28) مصداقا لقوله تعالى: ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه﴾ (القرآن الكريم: سورة السجدة الآية: 07) لذلك فإن الإنسان لا يرتوي من الجمال لأنه يطلبه في طريق لا نهائي نحو الكمال والجمال الإلهي، والموسيقى من أعظم الفنون التي تحاكي الجمال المطلق ويظهر ذلك من خلال المعاني التي تحيل عليها، فهي كيان مجرد بطبيعته لأنها تعطي دائماً انفعالات وتأثيرات كلية وإيحاءات وأحاسيس عامة، فعندما نسمع لحناً موسيقياً يثير فينا الإحساس بالحزن فإن هذا بلا شك إحساساً عاماً لا يمكن أن نخصه بحزن معين أو نتيجة لوقوع نوع بذاته من الأحداث والأفعال الحزينة، (عيد، 2015م، صفحة 60) فالمعنى في الألحان الموسيقية غير مفصل وغير مقدد فهو معنى مستدهم وإذا حاولنا تحديد معناه بالكلمات فنحن نختزله ونشوهه؛ لكن كيف ولماذا نتأثر نحن بنغمة لم نفهمها ولم نحدد معناها؟ معنى ذلك أن هذا المعنى مغروس فينا أصلاً، لذلك يؤثر فينا من أعناق أرواحنا، والأقدر على مخاطبته وتحريكه فينا هو النغمة.

3. أثر الألحان الموسيقية على النفس الإنسانية

تمثل النغمات سائر أطوار وطبائع الإنسان، ففي كل نغمة نجد شخصية تختلف عن غيرها في التأثير على المستمع، ونذكر جيداً كيف أن الفارابي لما حل على مجلس سيف الدولة الحمداني؛ فأضحك وأبكى ونوم المجلس بفعل هذه النغمات التي عددها إلى عدد أيام السنة وربما تزيد على ذلك، (القيم، 2014م، صفحة 118) ويميز في تأثير الموسيقى على النفس الإنسانية بين أربعة أنواع:

1.3 الألحان المُلذة:

وهي التي تكسب النفس لذة وراحة فحسب، فقد قال الفارابي عند حديثه عن الغايات المقصودة بالأقاويل الشعرية: "منها ما يفيد السامع اللذاذة وأنق المسموع ويكسب اللحن بهاء وزينة" (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 1171) وهي التي تكسب النفس لذة وراحة دون أن يكون لها صنع آخر في النفس، (حنش، 2013م، صفحة 44) وهنا تظهر قوة الموسيقى في اللعب بالأحاسيس لما تنتجه من لذة سمعية تُطرب النفس تنتشي لها وتنشرح بها، كذلك ها هنا معارف أخرى تحصل بالحس خارجة عن علم أسباب الأشياء المحسوسة، قد يتشوقها الإنسان و يقتصر منها على علمها و إدراكها فقط، و على اللذة التي تلحقه من إدراكها مثل الخرافات و الأحاديث و أخبار الناس و أخبار الأمم التي إنما يستعملها الإنسان، و يسمعها ليتفرح فقط، فإنه ليس معنى التفرح سوى أن ينال الإنسان راحة و لذة فقط، (الجنابي، 2011م) وإثارة اللذة موجودة في كل أنواع الفنون الأخرى كصناعة التزويق والرقص والتماثيل، لكن دون أن تحدث هذه الفنون شيء آخر في النفس، أما الموسيقى بالإضافة إلى إحداثها لذة فلها تأثير كبير في تخيلات النفس وانفعالاتها، لذلك فضل الفارابي الموسيقى على جميع أنواع الفنون الأخرى. (حسون، 2016م، صفحة 82)

والألحان الملذة تستعمل في الراحات وكمال الراحات (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 67) وتعمل أيضا على إزاحة الألم والقضاء على مسبباته، لأن الذبذبات الموسيقية تؤثر على الجهاز العصبي لدرجة أن هذه الذبذبات تعمل على تخدير الخلايا العصبية، مما يبعث على الشعور بالاسترخاء لذلك نجد الفارابي قد نبه إلى ضرورة عزف الموسيقى أثناء العمل وبعده لأنها تعمل على تقليل الزمن النفسي فلا يشعر الإنسان بطول مدة الألم فالفارابي يرى أن محبة الإنسان

الراحة عقب التعب أو ألا يحس بالتعب في أوقات الشغل كانت أحد الأسباب التي نشأت منها الألحان الموسيقية، فالإحساس بالزمان في أثناء العمل يورث التعب، لاقتران الزمان بالحركة التي تخيل التعب أكثر والترنمات الموسيقية تجعل السامع لها لا يحس بمرور الزمان في أثناء العمل فلا يحس بالتعب. (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 70)

2.3 الألحان المخيلة:

وهي التي تحدث في نفس الإنسان تخيلات وتصورات، حيث يرى الفارابي أن اكتمال القدرة على التخييل تحرراً من سلطة المحسوس هو أهم علامة دالة على ارتقاء الممارسة الموسيقية إلى رتبة الصناعة، وهي رتبة الارتقاء إلى الكمال والجمال والجودة الموسيقية، لكن التصورات التي تخيلها الموسيقى الصرفة في ذهن المستمع هي تصورات متحررة ومعاني عامة تثير في نفوس سامعيها إحساساً مجرداً عاماً ولا تحمل بالضرورة مضموناً محدداً، (زكريا، 1956م، الصفحات 18-19) فالموسيقى بنزعتها التجريدية وبوصفها استقلالية ترمي إلى العام لا الخاص وهي تحاكي تصورات مطلقة، ومن أجل توجيه الموسيقى أخلاقيا وسلوكياً يقرنها الفارابي بالشعر، فهو يشابه إلى حد كبير بين الموسيقى والشعر، ويرى أن أصناف الألحان الموسيقية تابعة لأصناف الأشعار وأقسامها مساوية لأقسامها، (الفارابي، فصول منتزعة، 1405هـ، الصفحات 64-65) والألحان الكاملة هي الموضوعة في الأقاويل الشعرية التي تحث على الأخلاق والفضائل المفضية إلى السعادة، فهذه الألحان أبلغ وأنفذ إلى النفس بالموسيقى وواضحة الهدف الجمالي والأخلاقي بالشعر، (الفارابي، إحصاء العلوم، 1948م، صفحة 88) فإذا اقترن حسن المعنى في الشعر مع جودة الصناعة في اللحن فإن النفس تنجذب إليه بالغريزة وتنصت وتنتابها حينئذ عوامل شتى، لذلك كان الغناء هو الكمال النهائي لكلا من الشعر والموسيقى، فالأقاويل الشعرية إذا قرنت بالألحان الملذة كان إصغاء السامع لها أشد وتصير أكمل وأحرى أن ينال بها المقصود نيلاً أسرع. (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 67)

ويحدد الفارابي كمالين للشعر الأول في المحاكاة والتخييل، والثاني في علاقته بالموسيقى، فالأقاويل الشعرية تتألف من أشياء محاكية للأمر الذي فيه القول «فهي التي تُركب من أشياء شأنها أن تخيل في الأمر الذي فيه المخاطبة حالا ما، أو شيئًا أفضل أو أخس، وذلك إما جمالًا أو قبحًا، أو جلالةً أو هوانًا، أو غير ذلك مما يشاكل هذه» (الفارابي، إحصاء العلوم، 1948م، صفحة 67) ومن خلال هذا القول يبين الفارابي الطبيعة الجوهرية في الشعر، وهي أن تخيل القصيدة خيالًا ما، في الموضوع الذي يريد أن يخاطب الناس فيه، ، أي أن ترسم القصيدة صورة ما وهي التي ستكون بدورها أساس الوقفة السلوكية التي يُنتظر للقارئ أن يقفها إزاء العالم، ولا يشترط أن تكون الصورة المرسومة محببة إلى النفس، بل قد تكون كريهة منفرة تبعًا لنوع الفكرة التي يريد الشاعر أن يوحي بها إلى القارئ، والتصورات الشعرية التي تُحاكى في ذهن المستمع تكون أقوى إذا كانت الأشعار ملحنة لأن اقترانها بالموسيقى يكون من شأنه أن يثير حالة انتباه أو اندماج لدى المستمع بحيث يصل إلى كل دلالات الكرم ومعانيه الممكنة أو أن الأشعار إذا لحنت فإنها تكثف التجربة الإنسانية وتبرزها في أقصى شفافية ممكنة.

3.3 الألحان الانفعالية:

وهي ألحان تتصل بحالات ذات شحنات عاطفية معينة لموضوعات كالخوف أو الفرح مثلاً، (شناوي، 2011م، صفحة 29) وقال فيها الفارابي: «ومنها ما يكسب الإنسان انفعالات النفس مثل الرضا والسخط والرحمة والقسوة والخوف والحزن والأسف وما جانس ذلك» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 1171) فالألحان الانفعالية تثير الفطرة لذلك نجد الطفل الصغير في المهد لما يسمع لحناً يطرب له وربما يحرك رجليه ويحرك يديه ويسعد به،

ولكن الفطرة لا تقود دائماً إلى الاختيار بين الجميل أو القبيح، فعلى الإنسان أن يتخذ من الموسيقى وسيلة للوصول إلى الخير والجمال، وعندما يكون له قوة على فعل الجميل فعليه إدامة الجميل بالحفاظ على هذه القوة، (الفارابي، السياسة المدنية، 1964م، صفحة 33) ففعل الجميل لا يأتي طوعاً أحياناً وإنما بالمران.

فالإنسان يمتلك القدرة على التمييز بين الجيد والرديء والمتلائم وغير المتلائم من الألحان، وذلك من خلال ترويض الأذن على سماع أصناف الألحان، وهذه القدرة تأتي إما بالفطرة وإما بالعادة وقليل من الناس تنعدم هذه القدرة لديهم، (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، الصفحات 49-50) وفتح الفارابي مجالاً واسعاً للخوص في معرفة الانفعالات التي تحدثها الموسيقى في النفس، وهي القادرة على الإمتاع وإضفاء جو المرح والسرور، كما أنها بالمقابل قادرة على إحداث انفعالات مختلفة في النفوس؛ لا بل دب الاضطراب والتوتر إذا اقترنت بالنبرات القوية والإيقاعات العنيفة الصاخبة المتنافرة في بعض الأحيان، ومن هنا نلاحظ أن الموسيقى عند الفارابي تُسهم في تربية الذوق وهي وسيلة للسمو بالمشاعر والوجدان، وتنقسم الألحان الانفعالية إلى ثلاثة أنواع: الأنغام التي تكسب النفس قوة كالعداوة والقسوة والغضب والتهور والأنغام التي تكسب النفس ضعفا كالخوف والرحمة والجبن والأنغام التي تكسب النفس خلطا بين القوة والضعف وهو التوسط، (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 1179) فالموسيقي يستطيع أن يوجه ويتحكم في انفعالات المستمع كما يشاء فقد جاء في أثر الفارابي حادثة ذكرها العديد من الباحثين (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 7) (غالب، 1998م، صفحة 16)؛ أنه حدث ذات يوم أن حضر لزيارة الأمير سيف الدولة الحمداني أمير حلب في بلاطه الذي كان مقصداً للعلماء والشعراء والأدباء والفلاسفة والموسيقيين، وكان عنده مجموعة من الموسيقيين يعزفون على آلاتهم... والفارابي يحاور كلاً منهم، ويدله على الطريقة المثلى لعملها والعزف عليها ببراعة وإتقان، وهنا بادر الأمير وسأل الفارابي: وأي الآلات التي سمعت تتقن العزف عليها يا فارابي؟

وهنا أجاب الفارابي بثقة: إني أتقن العزف عليها جميعاً أيها الأمير. دُهش الأمير، وقال: وأية آلة تختار لتسمعنا عزفك عليها؟ أجاب: لا أحتاج إلى أي من هذه الآلات للعزف أيها الأمير وعندي آلتي الموسيقية التي أستمتع بالعزف عليها.

قال الأمير: تفضل وأسمعنا موسيقاك يا فارابي. وبسرعة أخرج الفارابي طبقة عيدان بأطوال مختلفة، وركبها بطريقة محددة، وبدأ يعزف... فأثنى عليه الحضور جميعاً.. وتوقف قليلاً من الوقت، وأعاد ترتيب آلته بطريقة مغايرة وعزف لحناً جديداً، فأضحك الجميع بمن فيهم الأمير، ثم أعاد العزف وأبكى الجميع وبعدها أعاد الفارابي تركيب آلته، وعزف لحنا آخر، فنام الجميع بعد أن شعروا بالهدوء، ويُرجح أن الآلة المذكورة في هذه الحادثة هي آلة قديمة تشبه في شكلها آلة القانون، توضع فوقها مسطرة مُقسمة للأبعاد الصوتية، تحدث عنها الفارابي في المقالة الثانية من الفن الأول في "كتاب الموسيقى الكبير". (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، الصفحات 481-486)

وثمة ارتباط بين الانفعال والنّغم، في نظر الفارابي فلكلّ انفعالٍ (حزن، رحمة، قساوة، خوف، طرب، غضب، لذة وأذى...) نغمٌ يخصُه ويدلُ عليه «فصول النغم التي بها تكسب انفعالات النفس.. تشتق أصنافها من أسماء أصناف الانفعالات، فلذلك يجب أن نعدد الانفعالات ثم نجعل أسماء هذه الفصول من فصول النَّغم مأخوذة من أسماء تلك، فيسمى ما يكسب الحزن إما المحزِّن، وإما الحزني، وإمّا التحزين... وما يكسب الأسف يُسمى أسفيًا، وما يكسب الجزع جزعيًا، وما يكسب العزاء والسلوى مُعزِّيًا أو مسلي، وما يكسب المحبة أو البغضة محبيًا أو غضبيًا» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 1179) ويرى الفارابي أن استعمال الألحان التي تثير انفعالات سلبية مضرة بالإنسان هو خروج بالموسيقى عن طبيعتها الأصلية، حيث يرى أن صناعة الموسيقى العملية تستبين الألحان والنغم الطبيعية للإنسان وأيها غير طبيعية،

أي إيها ملائمة وإيها غير ملائمة للإنسان، (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 75) ففائدة بعض الألحان للإنسانية بنسبة فائدة الأدوية للأبدان، وبعضها بمنزلة السموم وتستعمل في مثل ما تستعمل فيه السموم، (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 76) فغاية الموسيقى هي الارتقاء بالنفس وتغذية الروح وتكريس الفضائل المفضية إلى السعادة، والخروج عن هذه الغاية هو انحراف بفن الموسيقى عن الفطرة كما هو الحال في طبوع الموسيقى التي تثير انفعالات سلبية أو تخاطب غرائز منحرفة أو تمس بالأدب والأخلاق، فالإنسان مفطور على قِوى يميز بها أفعاله ويحافظ بها على مداومة الأفعال الجميلة، كما يمتلك القدرة على التمييز بين الجيد والرديء والمتلائم وغير المتلائم من الألحان، وذلك من خلال ترويض الأذن على سماع أصناف الألحان، وهذه القدرة تأتي إما بالفطرة وإما بالعادة وقليل من الناس تنعدم هذه القدرة لديهم. (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، الصفحات 49-50)

4.3 ألحان الفهم:

يقول الفارابي: «والرابع هو الذي يُكسب الإنسان جودة الفهم لما تدل عليه الأقاويل التي قُرنت حروفها بنغم الألحان» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 1171) وهي متعلقة بالتفكير وزيادة الفهم والاستيعاب العقلي، فالمعارف إذا صيغت بشكل ملحون ساعد ذلك على استيعابها وفهمها بشكل أفضل، فألحان الفهم إذا قُرنت بالقول فهم المقصود به عن القول أسرع وأفضل، (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 1177) فهذه الألحان تعد بطانة وجدانية للإدراك الذهني لأنها تتصل بالإدراك، (شناوي، 2011م، صفحة 29) وتتناسب طرديا مع كماله، (ملكاوي، 2013م، صفحة 101) فالألحان الموسيقية تعزز الانتباه وتحفز العقل للتفكير بشكل منظم، لذلك يعُدها الفارابي علاجاً يُسهم في عملية المحافظة على التوازن العقلي وتزيد من اكتمال الشخصية، (شناوي، 2011م، صفحة 2) حيث توصل خبراء علم النفس إلى أن للموسيقى تأثير قوي على العقل؛ فهي تحفز العقل للعمل بالطريقة نفسها التي تحدث أثناء ممارسة التمارين الرياضية لتحسين لياقة الجسم،، (جاموس، 2012م) فالعامل المشترك بين الموسيقى والعقل والحركات الرياضية هو ذلك الانتظام والترديد الإيقاعي التزامني العددي في كلاً منها، مما يجعلها تحاكي بعضها بعضاً وتتأثر ببعضها البعض، وقد توصلت أبحاث علماء الأعصاب أن الأطفال الذين يستمعون الموسيقى أو يعزفونها على الآلات الموسيقية كانت درجاتهم الدراسية أفضل من الأطفال الذين لا يستخدمون الموسيقى في حياتهم. (الحلايقة، 2021م)

ويؤكد الفارابي على ضرورة تنويع تقنيات العزف في ألحان الفهم حسب الغاية المرجوة من القول فقد تكون الغاية الإقناع أو النقد وقد تكون التذوق أو الاستنتاج والإبداع، وتبعا لذلك تتنوع الألحان فهناك الترتيل وهو الترسل في اللحن بالترنم ثقلاً وحدة، مما يفيد في الإقناع والإقدام، وهناك الحَدرُ وهو الإسراع باللحن مع الهبوط بالأصوات إلى الجهة الأثقل، مما يفيد في النقد والإحجام، وهناك التوسط بين الترتيل والحدر، وهذا يفيد في الحث على التفكير والاستنتاج يقول الفارابي: «أما التي تُكسب جودة الفهم لما قصد بالقول المقرون باللحن، فمنها الترتيل ومنها الحدرُ ومنها التوسط بينهما ... ومعرفة أمكنة الترتيل والحدر والتوسط، هي بمعرفة المقصودات بالأقاويل» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 1177)

كما يرى الفارابي أن أجود الألحان قد تتجمع فيها التأثيرات الملذة والمخيلة والانفعالية، وكل صنف من الأصناف يكون أكمل ما اقترن بلحن ملذ، لأن اللحن الملذ يجلب الإصغاء وانتباه السامع إذ يرى أن اللحن الملذ نافع أيضاً في الانفعالات واللحن المخيل والانفعالي جميعاً نافعان في المخيلات «لأن كثيرً من التخاييل وانقيادات الذهن تابع للانفعالات على ما تبين في

مواضع آخر، وأيضا فإن الأقاويل متى قرنت بنغم ملذة كان إصغاء السامع لها أشد، وما اجتمعت فيه هذه الثلاثة فهو لا محالة أكمل وأفضل وأنفع» (الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، 1970م، صفحة 67)

4. خاتمة:

الموسيقى ظاهرة تاريخية مرت بمراحل وأطوار يصفها الفارابي وصفاً مستفيضاً ثم يجملها في مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة حدوث الموسيقى بالطبع والغريزة (الفطرة الشعرية) ومرحلة حدوثها بالارتياض (الترويض) العملي والتعليم؛ أي بالصناعة الفنية، فمنشأ الألحان الموسيقية مغروس في أرواحنا بالفطرة وفن الموسيقى هو ارتقاء بهذه الفطرة ونتمية لها.

الأنغام الموسيقية عند الفارابي صورة مطورة عن الأصوات الطبيعية والأصوات الفطرية، فالصوت الموسيقي الشاعري والجميل الذي يصدر من آلات التصويت الإنسانية (أعضاء الصوت) والنغمات الصوتية الجميلة الصادرة من آلات التصويت الصناعية (الآلات الموسيقية) كلها تحاكي أصوات الطبيعة الجميلة والأصوات الفطرية لدى الإنسان والحيوان، لكن الإنسان في صناعة الموسيقى أظهر عبقرية منقطعة النظير تفوق بها على أصوات الطبيعة وهذا التفوق لم يحقق نظيره في أي فن من الفنون الأخرى.

معظم الفنون في نظر الفارابي غايتها تحقيق لذة فقط دون أن تحدث شيء آخر في النفس، لكن الموسيقى بالإضافة إلى إحداثها لذة في النفس فلها تأثير كبير على انفعالات النفس وتصورات وتخيلات الذهن و تشحذ ملكة الفهم، فالموسيقي يستطيع تشكيل ما يشاء في ذهن المستمع من تصورات وأفكار ويثير عواطف ومشاعر حرة طليقة في نفسه ويبعث روحه بالخيال.

غاية وجود الألحان هي تنمية الفطرة الشعرية الموسيقية المغروسة في الإنسان من خلال السمو بالمشاعر والوجدان وتغذية الروح، لذا يقرن الفارابي بين الجمال والنفع والخير والسعادة في الفن الموسيقي، وكل انحراف بالموسيقى عن القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية فهو انحراف عن الفطرة، وقد ساهمت أفكار الفارابي في التنظير لجماليات الموسيقى وتأثيرها على النفس في كشف أبعادها الانسانية والمدنية والحضارية، لكن للأسف بقية هذه الأفكار –كما هو الشأن بالنسبة للتراث الموسيقي عامة- شبه مجهولة بالنسبة للأجيال المعاصرة، فواقعنا يستدعي العودة إلى تربية موسيقية قائمة على افكار ونظريات مفكري وفلاسفة الحضارة الإسلامية من أجل استئصال الإسفاف والتردي الذي تعيشه الأمة في مجال الموسيقى.

5. قائمة المراجع:

.fdg: dfg .*gdf* .(fgf) .dfgf

1. أبو نصر الفارابي. (1405هـ). *فصول منتزعة* (الإصدار 2). (فوزي متري النجار، المحرر) إيران: المكتبة الزهراء مطبعة العلامة الطبطباني.
2. أبو نصر الفارابي. (1948م). *إحصاء العلوم* (الإصدار 2). (عثمان أمين، المحرر) القاهرة: دار الفكر العربي.
3. أبو نصر الفارابي. (1964م). *السياسة المدنية* (الإصدار 1). (فوزي متري النجار، المحرر) بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
4. أبو نصر الفارابي. (1970م). *كتاب الموسيقى الكبير*. (غطاس عبد الملك خشبة، المحرر) القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
5. أبو نصر الفارابي. (1986م). *آراء أهل المدينة الفاضلة* (الإصدار 2). (ألبير نصري نادر، المحرر) بيروت: دار المشرق المطبعة الكاثوليكية.
6. أبو نصر الفارابي. (1986م). *الجمع بين رأيي الحكمين* (الإصدار 2). (ألبير نصري نادر، المحرر) بيروت: دار المشرق المطبعة الكاثوليكية.
7. أحمد أنيس حسون. (2016م). *الرؤية الجمالية عند الفارابي*. تركيا: دار كيملك ياينلاري للطباعة.
8. حسن علي خليف. (2011م). *منهج الدرس الصوتي عند العرب*. بيروت: دار الكتب العلمية.
9. خيرة حميدي بوجلطية. (14 12، 2019). قراءة تعاليمية في فلسفة أبو نصر الفارابي الموسيقية. (خيرة حميدي بوجلطية، المحرر) *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، 12* (1)، 156.
10. رشيد العلوي. (17 03، 2016م). *منزلة الموسيقى العربية في فلسفة الفارابي*. تاريخ الاسترداد 20 05، 2020م، من الشرق الأوسط: https://aawsat.com/home/article/594031/%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%82%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A
11. زكاء مردغاني. (2012م). *الفن عند الفارابي* (الإصدار 1). دمشق: صفحات للدراسات والنشر.
12. سعد الدين كليب. (1997م). *البنية الجمالية في الفكر العربي الاسلامي*. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
13. شادي عبد الحافظ. (19 12، 2017م). *السر النفسي وراء تلاعب الموسيقى بمشاعرنا*. تاريخ الاسترداد 12 11، 2021، من ميدان: https://www.aljazeera.net/midan/miscellaneous/science/2017/12/19/%D8%B9%D9%84%D9%85-%D9%86%D9%81%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%82%D9%89-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AD%D9%86
14. شادي كرم. (2011م). *النظريات الموسيقية والهارمونية*. سوريا: مديرية معهد الموسيقى وزارة الثقافة.
15. عالية جاموس. (01 08، 2012م). *تأثير الموسيقى على الإنسان*. تاريخ الاسترداد 03 01، 2022م، من موضوع: https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%82%D9%89_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86#cite_note-d2de2ee9_94fa_4b38_bb13_11f42b4127c1-4

16. علي القيم. (2014م). *الجمال الموسيقي*. سوريا: وزارة الثقافة مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب.

17. عمار الجنابي. (11 07، 2011م). *وظيفة الشعر عند الفارابي*. تاريخ الاسترداد 04 01، 2022م، من الحوار المتمدن: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=266761

18. غادة الحلايقة. (24 11، 2021م). *أهمية الموسيقى في حياة الإنسان*. تاريخ الاسترداد 03 01، 2022م، من موضوع:
https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%82%D9%89_%D9%81%D9%8A_%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86

19. فتحي حسن ملكاوي. (2013م). *الفن في الفكر الإسلامي* (الإصدار 1). فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

20. فؤاد زكريا. (1956م). *التعبير الموسيقي*. الفجالة: دار مصر للطباعة.

21. كورت زاكس. (2014م). *تراث الموسيقى العالمية* (الإصدار 2). (سمحة الخولي، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

22. محمدأدهم حنش. (2013م). *نظرية الفن الإسلامي المفهوم الجمالي في البنية المعرفية* (الإصدار 1). فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

23. مصطفى غالب. (1998م). *في سبيل موسوعة فلسفية الفارابي*. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

24. هونكه زيغريد. (1993م). *شمس العرب تسطع على الغرب* (الإصدار 2). (فاروق بيضون وكمال دسوقي، المترجمون) بيروت: دار الجيل دار الآفاق الجديدة.

25. وادي علي شناوة. (2011م). *فلسفة الفن والجمال*. دمشق: صفحات للدراسات والنشر.

26. وادي علي شناوي. (2011م). *فلسفة الفن والجمال* (الإصدار 1). دمشق: صفحات للدراسات والنشر.

27. يونس عيد. (2015م). *فلسفة الفن والجمال في الفكر الإسلامي* (الإصدار 1). القاهرة: عالم الكتب.